جاءت بعد غياب طويل عن مسقط رأسه دام لـ(١٥) عامًا..

«الأمناء» ترافق (أبو أصيل) في زيارته التفقدية إلى مسقط رأسه الكرب

الكرب حالمين قلعة النضال والعطاء.. هموم بحجم الجبال!

«الأمناء» تقرير/ صبري عسكر:

باتجـاه شرق عاصمة المديريـة حالمين بلحج توغلنا برفقة المناضل محمود احمد ناجي ابو أصيل الكـربي رئيس ملتقى رواد حالمـين للفكر والبناء التنموي صوب منطقة الكرب مسقط رأســه التي تعيش بمفردها على ســفوح الجبال الشماء وكان معنا في الزيارة رئيس الجالية الجنوبية في منطقة مكة المكرمـة المناضل نبيل محمد صالح أبو عطفه الحالمي والمستشار باسل النسري والشاعر الثوري ابو كارم الضحاك الحالمي حتى بلغنا صعود المنطقة بدأت تلوح أول مشـاهد الشـقاء الإنساني وهي الطريق الوعرة التي تربط الكرب بعاصمة المديرية حبيـل الريدة ورغم كل هذه المعانـاة والتضاريس المتعرجـة ألا أن الكرب حجـزت مكانة عظيمة في صفحات المجد والتاريخ كواحـدة من قلاع الثورة فرجالها طلائـع في الثـورة الإكتوبرية والجيش والأمـن الجنـوبي وأبنائها متميـزون في الذكاء والعلم والتعليم كما أنهـا منطقة معطاءه أنجبت الفدائي والـكادر والطبيب تعطي بســخاء وجود وكـرم اشتهرت بكوكبة من الرجال والشيوخ الذين يتوقون في محراب الثورة الجنوبية وأسفار النضال والعطاء للأرض والإنسان أمثال الرجل المتفاني أبو أصيل الكربي؟

محبة وحفاوة استقبال

ما لفت انتباهي هـو محبة أبناء منطقة الكرب للشـخصية الوطنيـة المناضل أبـو أصيل الكربي واسـتقبالهم البهيج له بحفاوة بالغة جسدت كل معاني الفخر والاعتزاز وبشـائر الفرح والامتنان لمواقفه الصلبة وإسهاماته المجتمعية ونضاله الكبير وبأمثاله يحق لأبناء المنطقة التباهي والتفاخر بهذه الشخصية النقية.

الجدير ذكره بأن هذه الزيارة التفقدية لـرئيس رواد حالمـين للفكر والبناء تـأتي بعد غياب طويل عن مسقط رأســه دام «15» عامًا تقريباً تخللت بالعديد من المواقف والذكريات التي لا تأبى النسيان امتزجت مشاعره الفياضة وهو يصف لـ«الأمناء» علاقته الحميمة بالأرض والإنسان (الكرب العزيزة) كموطن المحبة والسلام حيث وُلـد وترعرع ونشأ».

الزيارة تنهي خلافات مجتمعية

تمكن المرجعية الوطنية ابو أصيل الكربي ومعه المناضل نبيل ابو عطفـه الحالمي من إنهاء خلافات مجتمعيـة متعلقة بالمصلحة العامـة أبرزها تعثر العمل في الخزان المائي ونظير ما يحظى بـه رجل الخير والعطاء من قبول في الوسـط المجتمعي تم الاتفاق على إنهاء مشـكلة الخزان بتوافق وإجماع من جميـع الأهالي والمسـتفيدين كافة بعد الأخذ بـالآراء والحلـول الهادفة وتحريـر وثيقة بذلك لاستئناف العمل في الخزان وخلالها قدم أبو أصيل الكربي مبلغًا مالياً قدره(200000) مائتان الف ريال يمني لأجل تنظيـف الخزان من المخلفات والأحجار التي تسـاقطت نتيجة سـيول الأمطار» وكذلك تم معالجة هموم وقضايـا أخرى من قبل رجل الخير والعطاء».

ثم تركّـز اللقاء الذي جمع الشيخ محمود احمد ناجي ابو اصيل الكربي بمشائخ وأعيان وشخصيات منطقة الكرب على توحيد الكلمة والعمل كالفريق الواحد وفتح صفحة جديدة بشـأن خدمة المنطقة وأهلها حيث التوافق والإجماع على تشـكيل لجنة أهلية جديدة باعتبارهم ممثلي للمنطقة في متابعة أي مشـاريع خدمية قادمة وقد تكونت اللجنة من الأخوة التالي أسـمائهم الشـيخ صالح راشد علي والقيادي نبيل محمد صالح والشيخ محسن صالح محمد وعـادل عبدالرب عبدالسـلام وتكون تحت إشراف الشـيخ ابو أصيل الكـربي والعميد ناجي الكربي رئيس القيادة المحليـة للمجلس الانتقالي الجنوبي في المديرية.

الكرب معاناة وهجرة نزوح

الكرب موطن المحبة والسـلام رغم أن نسـبة النزوح كبيرة ومتواصلـة لكن المنطقة لا تخلوا من الكثافة السكانية بغض النظر عن ظروفها مازالت مكانتها عاطفية في قلوب أبنائها.

وأوضح المناضـل نبيل ابو عطفـه الحالمي بأن منطقـة الكرب من أكـثر المناطـق التي تضررت من هجـرة النزوح إلى المدن نتيجـة الوضع القائم والظروف القاهرة التي تشـهدها البلاد لا سـيما أصبحت المناطق الريفيـة تعيش في عزلة لا يتوفر فيها الحد الأدنى من الخدمات وفرص العمل والعيش الكريم والتعليم والصحة إلخ ! وهذا ما يدفع السكان إلى الهجرة باتجاه المدن من أجل تحسين أوضاعهم».

وما تعانيه منطقة الـكرب مـن هموم بحجم الجبال في الطريق الوعرة الضيقة شـديدة الانزلاق التي مازالت تشكل ناقوسًا خطراً على حياة الأهالي وتحتاج إلى رص وعمل دفاعات وتوسـعه ؟ وكذلك واقع التعليم أجيال تحلم بمسـتقبل واعـد ولكن براءتهـم انصدمت بوضع تعليمي مزري تشـهده مدرسـة الكرب حسـب تعبير الأهالي «لا حياة لمن تنادي» وتطلعات كـادر منسي امتـلأت أفكاره باليأس والخذلان وكذلك مواطن يتجرع مرارة الألم يبحث عن هوية وطن وحقوق ضائعة وآخر يموت بسـبب حمى وامرأة تلقى حتفها بسـبب تعسر الولادة لكون المنطقة بدون وحدة صحية! هذه هي الكرب التي تحكي همومهـا وأحزانها بصمت أمام واقع لا يحمل في ضميره ذرة مسؤولية ولم يعد فيه ما يبعث الأمل والسرور الله المستعان».

بماذا تشتهر وتتميز الكرب؟

تتميز منطقة الكرب بالتنـوع المناخي والمعالم الأثريـة التي بعضهـا مازالت شـاهدة عن حياة الإنسـان مثل المباني القديمـة والنوبات التي كان يستخدمها الأجداد برج مراقبة أمنية لإشعار القرى الأخرى بأي طارئ كان يحدق بالمنطقة بواسـطة شعلة نيران فوق تلك الأبراج التي تعتلي قمم الجبال وأيضاً تشتهر الكرب بزراعة القات الكربي الذي ذاع صدى شـهرته في ارجاء المعمـورة منذ زمن قديم وتشتهر بمرتفعات شـاهقة وخاصة قمة (غبيرا) حالمين وجبل (احرم) ويطلان على العديد من الأودية والقرى والمدرجـات الزراعية كـ نقيل المعدي شرعة وكذلك حاضرة المديرية حبيل الريدة وظلت «الكرب» شامخة شـموخ جبالها وقممها العالية محافظه على مجدها ورجالها الذين كانوا ومازالوا لهم شرف الريادة في مختلف الحقـب الزمنية ورغم صعوبة طبيعتها ألا أنهم مسـتمرون بتكاتفهم وتماسكهم المجتمعي ولم يغيبوا عنها فـ الأفراح والمناسبات تعد همزة وصل بينهم تجسد الروابط الأخوية والحنين لمسقط الراس».

انتقالي حالمين يثّمن الزيارة

قـال عضو القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنـوبي م حالمين عبدالمنعم محمود علي قاسـم بـأن زيارة المناضل محمود احمـد ناجي ابو اصيل الكربي والوفد المرافق لـه إلى منطقة الكرب هي زيارة هادفة وتاريخية جاءت في الوقت المناسـب للاطلاع على سير العمل في المشروع ومناقشة أهم الصعوبـات والعراقيل التي تقـف حجر عثرة أمام تطلعات أهالي الكرب».

وأوضح عضو انتقالي حالمـين بأن هذه الزيارة قوبلت بارتياح كبير مـن قبل أبناء المنطقة نظراً لما يتمتع بـه رجل الخير والعطاء من مكانة كبيرة في قلوب الناس لا سيما شكلت هذه الزيارة دفعة قوية إلى الأمام على بـذل الجهود الأهلية لمواصلة عملية الرص في المشروع والمشاريع الأخرى».

وثمن عبدالمنعـم محمود كل الجهود التي يبذلها المغتربين وعلى رأسهم المناضل الفذ أبو اصيل الكربي من دعم سخي ومواقف إنسانية كبيرة أسهمت في مسـاعدة الأهالي والتخفيف من معاناتهم في عدة مجالات خدمية».